طبقا واحدا اي عظما واحدا   ابصارهم فاعل
خاشعة ونسب الخشوع والذل اليها لان ما في القلب
يعرف في العين وفي ذكر المقام بسجد المؤمنون شكرا لله
على ما اعطوه من النعيم فيرفعون رؤسهم من السجود
ووجوههم اضوء من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين
سود مظلمة وقوله ترهقهم حال اخرى وقوله ذلة اي
من التحسر والتندم على ما فاتهم من الايمان في الدنيا
وقد كانوا يدعون اي دعوة تكليف والجملة
حال وقوله وهم سالمون حال   بان لا يصلوا اشار
بذلك الى ان المراد بالسجود الثاني هو الصلاة واتفق
المفسرون على ان المراد بالسجود الاول نفسه وح
فليس في الكلام اظهار في محل الاضمار   فذرني الخ هذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم اي كل الامر
المكذبين الي اكفيكه اي حسبك في الايقاع بهم والانتقام
منهم ان تكل امرهم الي وتخلي بيني وبينهم فاني عالم
بما يستحقونه من العذاب والفا لترتيب الامر على
ما قبلها من احوالهم المحكية اي اذا كانت احوالهم كذلك
فذرني ومن يكذب وتوكل علي في الانتقام منهم
ومن يكذب الجملة محلها نصب لانها معطوفة على اليا
سنستدرجهم هذا استئناف مسوق لبيان كيفية
التعذيب المستفاد من الامر السابق اجمالا والضمير
لمن

لمن والجمع باعتبار معناها   فاخذهم قليلا قليلا اي
شيا فشيا وقال بعضهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم
نعمة وانسيناهم الاستغفار وقيل غير ذلك روي ان
رجلا من بني اسرائيل قال يارب كم اعصيك وانت
لا تعاقبني فاوحى الله الى نبي زمانهم ان قل له كم
من عقوبة لي عليك وانت لا تشعر ان جمود عينيك
وقساوة قلبك استدراج مني وعقوبة لو عقلت
واملي لهم معطوف على سنستدرجهم عطف تفسير والتفت
ان كيدي متين لم عدل في المعطوف عن نون المتكلم   ان كيدي متين
وسمى انعامه عليهم استدراجا بالكيد لانه في صورته لان
حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان تفعل
ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده
وما وقع من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان
عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الغرور فهو موقع لهم
في ورطة الهلكة وهو المراد منه   ام تسالهم اجرا
هذا في المعنى مرتبط بقوله ام لهم شركا فليأتوا
بشركائهم اي ام تلتمس منهم ثوابا على ما تدعوهم
اليه من الايمان بالله   مثقلون اي مكلفون
حملا ثقيلا   ما يقولون اي ما يحكمون به ويستغنون
به عن علمك   فاصبر لحكم ربك الخ قيل ان هذه
الاية نزلت باحد حين حل برسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)